# التفسير النبوي للقرآن الكريم وأثره في التفسير بالمأثور

د.علي رمضان الأوسي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

(خلاصة البحث)

التفسير كعلم وحاجة نشأ وانطلق من المعلم الأول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم انطلق بلباسه الأثري بعد ان بيّنه الرسول الى الأمة ليكون حجة على الناس ومن ثم تعددت أساليب التفسير وتنوعت مناهجه عبر تاريخ هذا العلم. فكل الدواعي والملابسات التي أحاطت بنشأة هذا العلم تقضي بأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بتفسير القرآن في ضوء هذه الحاجة ولم تبق آية واحدة مغلقة على المسلمين في بُعدها التفسيري.

## التفسير النبوي للقرآن الكريم وأثره في التفسير بالمأثور

نزل القرآن الكريم فولدت الحاجة إلى تفسيره باعتباره مصدر الأحكام. ولما يحمله من محكم ومتشابه، عام وخاص، مطلق ومقيد، مجمل ومبين، ولما في أسلوبه من الحقيقة والمجاز والتصريح، والكناية والايجاز والاطناب، وغير ذلك. وكان طبيعياً ان يفهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن جملة وتفصيلاً بعد أن تكفل الله تعالى له حفظه وبيانه باعتباره المبعوث الهادي، قال تعالى:(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [1] وقال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[2].

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، فقال بعض الصحابة: أفلا نتكل قال: لا، اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ عليه الصلاة والسلام: (فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى

فسنيسّره لليُسرى وأمّا من بَخِلَ واستغنى وكذّب بالحسنى فسنُيسرهُ للعُسرى) [3].

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)انّه قال: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً [4]، وذلك بيان لقوله تعالى: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى) [5]. وهكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يبين من القرآن ما كانت الأمة في حاجة بيانه وتفسيره.

وعليه فبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)اختلفت أفهام الصحابة للقرآن، وتنوعت، وان فهموه إجمالاً، ويرجع ذلك الى اختلاف مداركهم، ومعارفهم ومدى إحاطتهم بلغتهم، ومدى التصاقهم بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وإفادتهم منه، ومعرفتهم بمناسبات النزول.

فقد روي عن عدي بن حاتم أنّه قال: لما نزلت: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ) [6]، عمدت الى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فذكرت له ذلك فقال: إنّما ذلك سواد الليل وبياض النهار[7]

وروي عن عمر بن الخطاب قرأ (وفاكهةً وأبّاً) [8] ، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبُّ. ثم قال: قد نهينا عن التكلّف[9].

وفي معنى (فاطر) يقول ابن عباس: كنت لا أدري ما (فاطر السماوات والارض)[10] ، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه (أنا فطرتها) أي أنا أبتدأتها[11].

وقد قال ابن قتيبة من قبل: (والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض)[12].

**نزول القرآن**

لقد بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في 27 رجب سنة 13 قبل

الهجرة النبوية قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق...)[13].

بينما القرآن الكريم لم يكن قد نزل مرة واحدة الا بعد 3 سنوات في ليلة مباركة (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [14] سنة 10 قبل الهجرة النبوية. ومن هنا نفهم معنى نزوله في رجب وفي شهر رمضان أيضاً.

القرآن الكريم أنزله الله سبحانه دفعة واحدة على صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا ما تفيد به صيغة الإفعال (أنزل) من أجل ان يثبته ويطلعه على الشريعة التي يراد تبليغها من قبله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينما استغرق نزول القرآن منجماً 23 سنة حسب مقتضيات النزول وأسبابه وحاجة الأمة والافراد معاً واستغرق هذا النزول التدريجي ( 20) سنة تقريباً بعد الأنزال الدفعي.ولم يكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مفسراً فحسب بل كان مبلغاً لرسالة ربه وكان نبياً ورسولاً واماماً.

**مميزات في الخطاب النبوي**

ا متاز خطاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس والمؤمنين بجملة من الصفات انعكست حتى في العملية التفسيرية للمعلم الأول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

1- العقلانية.

2- الواقعية.

3- العدالة.

4- الرحمة.

وهناك صفات اخرى لكنها تندرج تحت تلك المبادئ الرئيسية في الخطاب.دعا (صلى الله عليه وآله وسلم) الى تحرير العقل من الجهل والتقليد الاعمى وحالات الشرك وعبادة الوثن التي تتسبب في تعطيل العقل الانساني. فهناك ثورة على الجهل وظلمات التجهيل.

كما كان ينطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في كل أمر مستحضراً العدالة وقد أخبر القرآن الكريم عن غرض بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي اقامة العدل والقيام بالقسط بين الناس.

من جهة اخرى كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) رحيماً حيث قال سبحانه: (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) [15] ، الى جانب الواقعية في التشريع والتبليغ والممارسة من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ لم يذهب صوب رهبانية ولم يتخفف وراء مثاليات تتبخر امام أية فرصة احماء واقعية وقد جاء بتشريع واقعي من الله سبحانه ينسجم مع الفطرة وما يقتضيه الواقع الانساني ايضاً.

هذه المقدمات ضرورية قبل طرح موضوع التفسير النبوي، وهذا الخطاب بهذه المميزات المهمة والاساسية كانت له بصماته الواضحة على التفسير النبوي للقرآن الكريم.

**خصائص مهمة في رسول الله(ﷺ) :**

1- بعثه الله في الأميين رسولاً وهم الذين لا يفقهون الكتاب ولا يعلمون فقه السماء (هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم) وظيفته تجاههم ان (يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) [16] فهذه أسس مهمة في العملية التبليغية الكبرى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

2- أضفى القرآن الكريم صفات كثيرة على شخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن هذه الصفات التي لها أثر واضح في نوعية التبليغ الرسالي منها:

**أ:** الخلق العظيم (وانك لعلى خلق عظيم)[17].

**ب:** صادق: لا يبلّغ كذباً ولا يفتري في تبليغه وحين نزلت اية تبليغ الاقربين (وأنذر عشيرتك الاقربين) [18] ، خطب فيهم مذكراً اياهم بعد صعوده على (الصفا) وقال: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم، أكنتم مصدّقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً، فقال: اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) [19]. فكان (صلى الله عليه وآله

وسلم)يسمى بالصادق قبل البعثة.

**ج:** أمين: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(والله اني لأمين في السماء أمين في الارض)[20].

**د:** عادل: قال الله سبحانه: (وأمرت لأعدل بينكم)[21].

**هـ:** شجاع: قال الامام علي( عليه السلام): (كنا اذا اشتد البأس وحمي الوطيس اتقينا برسول الله ولذنا به)[22].

**و:** رحيم: قال الله سبحانه: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)[23]

**ز:** حليم: يقال ان اعرابياً جاء الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وجذبه بردائه جذبة شديدة أثّرت في رقبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وقال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. واذا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)يضحك بوجهه ثم أمر ان يعطى من مال الله[24].

مَن من الزعماء يفعل ذلك وبأنسيابية نفسية من غير تكلف؟.

**ح:** متواضع: يقول الامام الصادق ( عليه السلام): كان رسول الله يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى. وهو زعيم ونبي وقائد، لم يدخل العجب ولا الكبر الى قلبه ولم يخالطه غرور، وانما كان يستحضر وجوده بين يدي ربه[25].

**ط:** متوكل، في الرواية ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل مع جماعته وادياً فيه شوك كثير وقد علّق سيفه على الشجرة فنام قليلاً ورأى في المنام ان شخصاً قد شهر سيفه ليضربه فنهض من نومه واذا بالرجل واقف وبيده السيف ويقول: من يمنعك مني يا محمد الآن؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم)متوكلاً مطمئناً الله، وكان السيف بيد الظالم وكررها عليه مرة أخرى فردّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)عليه فقال: الله يمنعك فانكفأ راجعاً وشام سيفه اي وضعه في غمده وجلس بعيداً عن رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم)[26].

من منا لم يرعب في مثل هذه اللحظة؟

**ي:** صابر، ادميت قدما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بتحريض من المشركين حين قدم الى الطائف تخلصاً من المشركين حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)[27].

**ك:** أمّي، حيث قال الله سبحانه: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك اذا لارتاب المبطلون)[28].

**ل:** يتيم، قال سبحانه: (ألم يجدك يتيماً فآوى)[29] ، وقد ساهم هذا الظرف الاستثنائي وهو صغير في بناء الشخصية والاعتماد على الذات رغم رعاية جده عبد المطلب ( ﷺ) ومن ثم عمه ابي طالب ( ﷺ)، وهناك معنى آخر لليتم بأنه يتيم دهره ولا نظير له في الوجود فهو خير خلق الله وأفضلهم.

وكان نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)خاتم الانبياء (ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)[30].

نعم انه صاحب لواء الحمد يوم القيامة وصاحب المقام المحمود (عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً)[31].

وهو صاحب الحوض كما ورد في حديث الثقلين وقد تميز هذا الحوض لسعته وكثرة من يرد اليه.وقد سمّاه القرآن الكريم بالداعي [32]، ووصف امته بانّها (خير أمة اخرجت للناس)[33].

هذه لمحة سريعة في جانب من صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولابد ان تتجلى هذه الصفات العظيمة في سيرته وعلاقته مع ربه ومجتمعه ونفسه وفي مواقفه وحتى في تفسيره للقرآن الكريم.

النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)شأنه شأن الانبياء الآخرين لكنه أفضلهم

ورسالته خاتمة الرسالات وقد تميز هذا الخطاب النبوي بميزات مهمة وكانت لهذه الرسالات أهداف وغايات:

**أهداف النبوات**

1- التكامل: اي ان يتكامل الانسان فهو مخلوق فطري زينه الله سبحانه بنعمة العقل والتفكير بين المفردات الأخرى في هذا الكون ومطلوب منه ان يسمو في تعامله مع هذه المفردات صوب عملية تكامل انساني وهذا هو الفرق بين المؤمن والكافر، وكلاهما يكدح في حياته حتى يلقى ربه او تدركه المنية وهو لما يع دوره في هذه الحياة. فملاقاة المؤمن اذن هي ملاقاة كمال (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا)[34].

هنا كلمة (متوفيك) ليست بمعنى مميتك بل بمعنى انك قد استوفيت كمالات فاخترتك ورفعتك وخلصتك من مكر الكافرين[35] فوظيفة الانبياء هي العمل على ايجاد افراد وأمة يتكاملون نحو الله سبحانه يقول الامام الرضا (عليه السلام) بعد شرح وبيان لعلّة بعثة الرسل والانبياء: (لم يكن بدّ – اي مفر – من رسول بين الله وبين الناس معصوم يؤدي اليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم)[36].

2- انقاذ الناس من ولاية الطاغوت واخراجهم من الظلمات الى النور هو من واجب الانبياء قال سبحانه: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)[37] ، وقال سبحانه: (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد)[38].

قال امير المؤمنين علي ( عليه السلام): (ان الله بعث محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده، الى عبادته ومن ولاية عباده الى ولايته)[39].

3- التزكية وتعليم الكتاب والحكمة، قال سبحانه: (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال

مبين)[40].

4- مكارم الاخلاق، قال (ص): (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)[41].

وقد وصف الامام علي ( عليه السلام) نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الصفات حيث قال ( عليه السلام): (اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء، وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة)[42].

5- قيام الناس بالقسط: بان يقوم بين الناس بالقسط والعدل قال سبحانه: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)[43].

6- وضع الأصر والاغلال، قال سبحانه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم)[44].

الاصر: هي المثبطات عن فعل الخير ويقال: أصَرَهُ يأصُرِهُ إذا حبسه وضيّق عليه [45]. وما اكثر هذه المثبطات والعياذ بالله فالانسان يعيشها كمفرد والامة تعيشها كجماعة وعلى سبيل المثال نذكر بعض مفردات هذا الاصر منها:

البخل وتأثيره على ارادة الخير في الانسان حيث يمنع من الانفاق. وكذلك ايذاء الظالمين للمؤمنين حين يمنعونهم من اقامة الخير، وكذلك الجبن يمنع صاحبه عن الشجاعة والقتال في سبيل الله تعالى وغيرها من المفردات.

الاغلال: جمع غلّ وهي القيود وهنا جاءت لمختلف انواع القيود[46].

7- رفع الاختلاف بين الناس والهداية الى سبل السلام واتمام الحجة على الناس.

بعد كل هذا البيان لمجمل صفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)واهداف نبوته وتبليغه الرسالة للناس ينبغي ان ندرك ان ذلك كله لابد ان يترشح في العملية التفسيرية التي يقوم بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ويظهر فيها واضحاً اثر تلك الصفات المميزة لشخصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في بيانه للقرآن الكريم

وهذا نوع انسجام بين الناتج والملكات لكنه في الوقت نفسه لا يعدم كون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وفعله وتقريره هو سنة ووحياً (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)[47].

فالقرآن الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)هو حجة على الناس ولا يكون حجة عليهم الا بعد ان يفهموه ولو بالجملة اي بصورة عامة.

يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)في وصيته حين تقع الفتنة: (اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع، وماحل مصدق، وهو الدليل الى خير سبيل وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل، من جعله أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار)[48].

وفي هذا المقطع الاخير من الوصية رد على من يحمّلون القرآن نتاجات بشرية كمن قصد ان يفسر القرآن في ضوء الفلسفة الديالكيتكية مثلاً وغير ذلك من الصور فهؤلاء جعلوا القرآن خلفهم يحمّلونه افكارهم من غير ان يستنطقوه فهؤلاء مصيرهم ان يسوقهم القرآن الكريم الى النار.

فالقرآن الكريم يبقى هادياً ومرشداً واماماً فموقعه اننا نتأسى به ونسير على هداه لا ان نطوّعه لخلفيات نحملها وفي جانب آخر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعذب الله قلباً وعى القرآن) [49] ، حيث يؤكد على الوعي وان يعي الانسان ما يرد عليه او يواجهه كما ورد أنه: (ليس لك من صلاتك الا ما وعيت).

فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)يريد منا ان نكون على وعي، حتى ان التقليد اختص بفروع الدين وتبقى اصول الدين للمكلف من غير تقليد وهذه قمة الحرية الفكرية في الاسلام دونها كل الشرائع والانظمة الوضعية البشرية.

كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) [50].وفي مورد آخر يقول (صلى الله عليه وآله وسلم):

(من أعطاه الله القرآن فرأى ان رجلاً أعطي أفضل مما أعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً)[51].

يريد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)ان ننطلق من القرآن الكريم باعتباره الكتاب الأقدس والمرجع الالهي للناس. وهناك نصوص أخرى في هذا السياق.

بعد كل ذلك الاهتمام والحث على تدبّر القرآن وفضله يمكن ان يطرح السؤال التالي:هل فسّر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)القرآن كله؟ أم فسّر جزءاً منه؟

هناك ثلاث رؤى في الاجابة على هذا السؤال:

1- ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفسر الا آياً بعدد. وتبنى ذلك جملة من المتخصصين في علوم القرآن منهم السيوطي حيث يستند الى رواية روتها عائشة قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لا يفسر الا آياً بعدد. وفي هذا السياق يقول الزركشي: (ان تفسير القرآن وتأويله بجملته لم ينقل إلينا عن الصحابة فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه)[52].

2- الرأي الثاني: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فسّر كل القرآن لكنه تعرض للضياع ويتوسع هذا الرأي في البيان فيعرض ان هناك من القرآن ما لا يحتاج الى تفسير حيث يذكر ابن عباس أربعة وجوه بشأن ما يتعرض له التفسير القرآني فقال هناك:

1- وجه تعرفه العرب بكلامها فأذا قرئ عليهم فأنهم يفهمونه فلا حاجة الى تفسيره.

2- تفسير لا يعذر أحد بجهالته كتفسير آيات الاحكام باعتبار ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)كان يصلي بالمسلمين وأمامهم وقد أمرهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلوا كما رأيتموني أصلي) [53]، وكذلك في اعمال الحج حيث أمرهم الرسول ان يحجوا كما حجّ هو (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبالتالي فهذا لا يعتبره البعض من التفسير.

3- تفسير تعلّمه العلماء وهي المعاني الخفية التي لا يعلمها الناس.

4- وتفسير لا يعلمه الا الله.

وبالتالي بقيت مساحة محدودة كان يعلم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)الناس التفسير فيها. هذا الرأي تبناه ابن عباس وآخرون.

3- الرأي الثالث: وهو أنضج الاراء اذ يمكن فهم ذلك من خلال نظرتنا الى دور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في تبليغ الرسالة اذ كان (صلى الله عليه وآله وسلم)يفسّر للعامة من الناس ما يحتاجون من تفسير وحين يسأله المسلمون فلابد ان يجيب، من جهة اخرى ان كثيراً من التفسير الذي ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يدوّن في كتاب بسبب تعطيل حركة التدوين لما يقرب من مائة سنة تقريباً، كذلك لو نظرنا الى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام) (علّمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح لي من كل باب ألف باب) (54) ما معناه ؟ يعني ان هناك علوماً لا يتحملها الجميع بمستوى واحد ولابد ان تكون هناك صفوة وخاصة من المؤمنين ليمارسوا دورهم كأوعية للقرآن تعيه كما يراد له ذلك ويتحملوا هذا الفهم الدقيق للقرآن.

فهناك إفهام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بأنّه فهّم الخاصة من الناس القرآن تفهيماً تفصيلياً الى جانب تفهيم العامة من الناس بما كانوا يحتاجونه.

فاذا ما جانسنا بين الأمرين نخرج برأي يقول:ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفسّر آياً بعدد، وانما فسّر ما احتاجته العامة من الناس وأعطى ما كان يتطلبه الخاصة من الناس، وبالتالي كان (صلى الله عليه وآله وسلم)مفسراً شمولياً بمعنى انه لم يتجاوز آية من القرآن الا وبيّنها وبدون ذلك سوف لا يكون القرآن حجة على الناس.

في سياق هذا الموضوع نذكر ان المسلمين آنذاك لم يكونوا على مستوى واحد من الادراك والوعي بحيث كان البعض لا يفهم مفردات وقد تفوته معاني بعض الكلمات وهو قد عاصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يفهم المعنى الاجمالي للآية أحياناً.

وان أشرنا الى بعض الامثلة في بداية البحث لكننا لأهمية الموقف نذكّر مرة أخرى بالتفاوت الذي حصل بين الذين عاصروا صدر الرسالة الأول وصعبت عليه معرفة بعض المفردات:فمثلاً حين نزل قوله تعالى: (حتى يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) [55] ، أخذ عدي بن حاتم عقالين من الخيط اسود وأبيض وجلس ينظر اليهما ليميز أحدهما من الآخر ليعرف بذلك وقت بداية الامساك عن الطعام. ورد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ذلك وعلّمه معنى ومقصود الآية الكريمة هو معرفة طلوع الفجر، فهذا الصحابي كان يصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ولم يكن يعلم بهذا المعنى للآية القرآنية.

كما يروي الحاكم في المستدرك ان أنس قال: بينما عمر بن الخطاب كان جالساً في أصحابه اذ تلا هذه الآية: (فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلبا وفاكهة وأبّا) [56] ، ثم قال عمر هذا كله عرفناه فما الأبّ؟ قال وفي يده (عصّيه) يضرب بها الارض فقال عمر: هذا لعمر الله التكلف، فخذوا ايها الناس بما بيّن لكم فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربّه.

ان (الأبّ) في اللغة هو العشب، فكيف فات رجلاً عاش عصر النزول وفي محيط عربي ان يعرف معنى (الأبّ).

وحتى ابن عباس فاته معنى (فاطر) حيث قال: لم أكن ادري او اعرف ما معنى (فاطر السماوات والارض) [57] ، حتى أتاني اعرابيان تنازعا في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها اي انا ابتدأتها.

والغريب في الأمر ان شخصاً كابن عباس يفوته معنى (مفردة) مثل لفظة (فاطر).

هذه أمثلة قليلة تكشف عن حالة نقص وظاهرة عدم معرفة في ذلك المجتمع فلابد ان يتصدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لسدّ ذلك النقص ورفع تلك الحاجة من

خلال مباشرته العملية التفسيرية للقرآن الكريم.

نعم كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لكنه في الوقت نفسه كان يمارس العملية التفسيرية للقرآن كونه بشراً معلماً ومبلغاً للرسالة ومفسراً لها لكنه مسدد بالوحي الالهي.

فحين نزل قوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم)[58].

هرع اليه (صلى الله عليه وآله وسلم)المسلمون يبكون قالوا: من منا لم يخالط ايمانه ظلم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم):الظلم هنا بمعنى الشرك قال الله تعالى: (ان الشرك لظلم عظيم)[59].

نفهم من ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)انطلق الى القرآن الكريم فقابله ببعضه واستنطقه فنطق.

القرآن الكريم كائن حي حيث يصفه الامام علي ( عليه السلام):(القرآن ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض)[60].

فالنطق والشهادة من مقومات الكائن الحي، وقد تجلى ذلك واضحاً في منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)كان مؤهلاً كل التأهيل لتلقي القرآن وتفسيره قال تعالى: (انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً)[61] ، فحين يعده ربه بهذا الأمر فلابد ان يكون مستعداً لتحمل هذا القول الثقيل.

وقد ورد الكثير من التفسير عن رسول (صلى الله عليه وآله وسلم)لكنه ضاع كما ضاع الكثير من التاريخ والتراث.

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)هو المفسر الأول للقرآن الكريم، فسّره بوحي من الله سبحانه واستخدم أدوات تفسيرية واستنتج من القرآن باعتبار القرآن كائناً حياً يمكن ان يتعاطى المفسر مع القرآن فيعطيه نتائج قرآنية واضحة.

من جهة اخرى ان الرسول لم يفسر آياً بعدد فقط بل فسّر ما احتاجه العامّة من الناس وما اقتضاه فهم الخاصة وحاجتهم ومن أبرز مصاديق أولئك الخاصة علي (عليه السلام) ومن بعده أهل بيته ( عليهم السلام) الذين كانوا وعاء علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وورثة علمه (صلى الله عليه وآله وسلم).

كذلك التفسير المروي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)هو قمة ما يسمى بالتفسير بالمأثور لذلك لا يمكن لأي مفسر ان يفسر القرآن بمعزل عن السنة النبوية او ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في التفسير. فالتفسير عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)من المصادر الاولى لدى كل المفسرين ولا يستطيع اي مفسر بالاطلاق ان يستغني عنه.

التفسير النبوي هو العملية التفسيرية الكبرى الاولى في عالم بيان القرآن الكريم ومنه استفاد علماء التفسير والأمة على طول التاريخ.

**التفسير بالمأثور**

وهو أول أنواع التفسير ظهوراً. ويشمل ما جاء في القرآن نفسه من تفسير الآيات بعضها بعضاً، وما نقل عن الرسول عليه الصلاة و السلام وائمّة أهل البيت (عليهم السلام)، وما نقل كذلك عن الصحابة، وعن التابعين أيضاً[62].

وقد وقع خلاف فيما نقل عن الصحابة والتابعين، فالبعض يعده من قبيل المأثور، والبعض الآخر يعدّهُ من قبيل الرأي وقد ذهب البعض إلى الأخذ بقول التابعين في التفسير لأن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة [63]. وبشيء من التفصيل نجد ابن تيمية يتعرض الى أقوال التابعين فيقول: انّها ليست بحجة على غيرهم ممن خالفهم، أما إذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا من بعدهم، ويرجع في ذلك الى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك.

ويمثل جامع البيان للطبري رائد المأثور عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، فَمِمّا يمتاز به الطبري عن رجال التفسير الاثري: إسناد الأقوال الى اصحابها مسلسلة، والتعويل على ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)والصحابة والتابعين.

وعلى الرغم من حذف السيوطي (ت 911هـ) لأسانيد الآثار في تفسيره (الدر المنثور) فإنّ محاولته في جمع المأثور تعتبر إحياءً له في المأثور من التفسير بعد أن أخذ التفسير بالرأي يتلون بثقافات المفسرين، ويتأثر بالمترجمات العقلية.

وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض المفسرين توسّع في إيراد القصص النبوي، وقصص الأمم الغابرة معتمداً في ذلك على أهل الكتاب في الوقت الذي نجد فيه القرآن الكريم قد أجمل القول فيها، لأن القرآن الكريم يروم في ذلك العبرة والتنبيه إلى سنن الله تعالى في الاجتماع الانساني. قال تعالى: (وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)[64].

ويعلل ابن خلدون قبول هذه المرويات باعتبارات اجتماعية ودينية، فقد غلبت على العرب آنذاك البداوة والأمية، وكانوا يتشوقون إلى معرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية من البحث في اسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود؛ وهم في ذلك إنّما يسألون أهل الكتاب قبلهم، ومن الاعتبارات الدينية أن هذه المنقولات ليست مما يرجع الى الاحكام والعقائد، فتساهل المفسرون في مثل ذلك وملأوا تفسيراتهم بمنقولات عن عامة أهل التوراة[65]. وممن توسع في ذلك أحمد بن محمد ابراهيم الثعالبي النيسابوري (ت 427هـ) في (التفسير الكبير).

أمّا عند الامامية فالمأثور ما جاء في القرآن الكريم من بيان وتفصيل، وما نقل عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)،وائمة أهل البيت ( عليهم السلام)، فقد ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي (ت 460هـ): ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)حث على قراءة القرآن والتمسك بما فيه، وردّ ما يردُ من اختلاف الاخبار في الفروع إليه.

وأضاف: ان اصحابنا – يعني الامامية – ذكروا بانّ تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام، وعن الائمة (عليهم السلام) الذين هم قولهم حجة كقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [66]. وذلك لما تواتر من وصية الرسول عليه الصلاة والسلام فيهم: (إني تارك فيكم ما إن تمسّكتُم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا، حتى يردا عليَّ الحوض)[67].

وأمّا ما نقل عن الصحابة والتابعين فليس بحجة في ذاته. ومن تفاسيرالامامية الأثرية: (تفسير محمّد بن مسعود العياشي)، و (تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي) و (تفسير علي بن ابراهيم القمي)[68]

وقد ضعف التفسير بالماثور بفعل الوضع والاسرائيليات، كما أسهم في ذلك حذف الأسانيد بعد تفسير الطبري [69] ما حصل لبعض المفسرين- توخياً للايجاز، كالبغوي الفراء (ت 510هـ) وابن كثير (ت 774هـ) والسيوطي (ت 911هـ)، فانظر السيوطي في مقدمة كتابه (الدر المنثور) يقول:"فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الأثر، مصدراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته بـ "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"[70]

وعن التفسير بالرأي فأن الرأي يطلق في اللغة على الاعتقاد والقياس والاجتهاد، ويعتبر أصحاب القياس أصحاب الرأي لانهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً أو اثراً.

والمراد به هنا تفسير القرآن بالاجتهاد. وقد نشأ التفسير بالرأي – كمنهج – في وقت متأخر عن نشأة التفسير الأثري، وان كانت هناك بعض المحاولات من قبل بعض

المسلمين تبين أنهم مارسوا الرأي في التفسير لا سيما لو لاحظنا ان أحد مصادر التفسير في عصر الصحابة هو (مبدأ الاجتهاد والاستنباط) وفي عصر التابعين كذلك كما مرّ آنفاً.

ويذهب بعض الباحثين الى أكثر من ذلك فيذكر ان من الممكن القول انّه في عصر النبوة أيضاً أقبل بعض المسلمين بفطرتهم على القرآن، يعملون نظرهم فيه عندما لم يتيسر لهم لقاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوجد في هذه الفترة من كان يفسر القرآن برأيه[71].

لكن التفسير كعلم وحاجة نشأ وانطلق من المعلم الأول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)ثم انطلق بلباسه الأثري بعد ان بيّنه الرسول الى الأمة ليكون حجة على الناس ومن ثم تعددت أساليب التفسير وتنوعت مناهجه عبر تاريخ هذا العلم. فكل الدواعي والملابسات التي أحاطت بنشأة هذا العلم تقضي بأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بتفسير القرآن في ضوء هذه الحاجة ولم تبق آية واحدة مغلقة على المسلمين في بُعدها التفسيري.

**والحمد لله رب العالمين**

**الهوامش**

(1) سورة القيامة: 17-19.

(2) سورة النحل: 44.

(3) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، سنة6،1401/48، سورة الليل: 5-10.

(4) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت، 112/2.

(5) سورة البقرة: 238.

(6) سورة البقرة: 187

(7) صحيح البخاري، 156/5، صحيح مسلم 128/3، وسنن ابن داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الفكر، بيروت، سنة1410هـ 1 :527 : 2349.

(8) سورة عبس: 31.

(9) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 229/13، وكنز العمال، المتقي الهندي، تحقيق بكري حياني، وصفوة السقاة، مؤسسة الرسالة، بيروت 2: 327: 4154.

(10) سورة الانعام: 14.

(11) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، سنة 1415هـ، 7 : 211 : 10214.

(12) المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، عبد الله بن قتيبة الدينوري، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الاولى، سنة 1410هـ، 9/48.

(13) سورة العلق: 1.

(14) سورة القدر: 1.

(15) سورة الانبياء: 107.

(16) سورة الجمعة: 2.

(17) سورة القلم: 4.

(18) سورة الشعراء: 214.

(19) احكام القرآن، ابن العربي، دار المعرفة، بيروت، 3: 1437-1438.

(20) الجامع الصغير، السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1401، 1: 241: 1596. وانظر كنز العمال 6: 15755/291.

(21) سورة الشورى: 15.

(22) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، دار احياء الكتب العربية، 13: 279.

(23) سورة التوبة: 128.

(24) مكارم الاخلاق، الطبرسي، منشورات الرضي، الطبعة السادسة، سنة 1392هـ، ص: 17. انظر بحار الانوار، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، 16: 230 ضمن الحديث 35.

(25) الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الاسلامية، ايران، الطبعة الثانية، سنة 1389هـ، 8 : 101/131. وانظر بحار الانوار 16: 51/261.

(26) الارشاد، الشيخ المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت، 125/1. وانظر الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، نشر دار صادر، بيروت، 2 : 35.

(27) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية، نجف، سنة 1376هـ، 3 : 42. وانظر كشف الغمة، علي بن عيسى الأربلي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ، 3: 346.

(28) سورة العنكبوت: 48.

(29) سورة الضحى: 6.

(30) سورة الاحزاب: 40.

(31) سورة الاسراء: 79.

32) سورة الاحزاب: 46.

(33) سورة آل عمران: 110

(34) سورة آل عمران: 55.

(35) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ البلاغي، مركز احياء التراث الاسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ، 1 : 78-79.

(36) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، المكتبة الحيدرية، سنة 1386هـ، 1: 253، وانظر بحار الانوار 11: 40.

(37) سورة النحل: 36.

(38) سورة ابراهيم: 1.

(39) الكافي 8 : 586/386، وبحار الانوار 74: 34/365.

(40) سورة الجمعة: 2.

(41) السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر، بيروت، 192/10. وانظر كنز العمال 11: 31969/419.

(42) نهج البلاغة، تحقيق الشيخ محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، 1 : 206-107 الخطبة رقم 108.

(43) سورة الحديد: 25.

(44) سورة الاعراف: 157.

(45) لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، 4 : 22 (أصر)، وانظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، 2 : 579 (أصر).

(46) لسان العرب 11 : 500 (غلل).

(47) سورة النجم: 40.

(48) الكافي 2 : 2/598. وانظر وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ، 6 : 7657/171. وانظر عدة الداعي، احمد بن فهد الحلي، مكتبة الوجداني، قم، ص: 268.

(49) الأمالي، الشيخ الطوسي، دار الثقافة، قم، 7/7. وانظر وسائل الشيعة 6 : 7640/167.

(50) فتح الباري شرح صحيح البخاري، 9/ 54. وانظر كنز العمال 1 : 520 – 2332/521.

(51) الكافي 2 : 7/605. وانظر وسائل الشيعة 5 : 6705/331. وانظر بحار الانوار 89 : 3/13.

(52) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت، 1 /15.

(53) صحيح البخاري 1 : 155، 7 : 77، 8 : 133. وانظر السنن الكبرى للبيهقي 2 : 345. وانظر فتح الباري 2 : 59.

(54) الارشاد، الشيخ المفيد 1 : 186. وانظر كنز العمال 13 : 36372/114. وانظر مناقب آل أبي طالب 1 : 204 و315.

(55) سورة البقرة: 187.

(56) سورة عبس: 27-31.

(57) سورة الانعام: 14.

(58) سورة الانعام: 82.

(59) سورة لقمان: 13.

(60) نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده 2 : 16-17/133.

(61) سورة المزمل: 5.

(62) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة العالمية للعلوم الرضوية، مشهد، 1418هـ، 173/1، 307، 323، 469.

(63) المصدر السابق نفسه.

(64) سورة هود: 120.

(65) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ص: 439-440.

(66) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة 1409هـ، 1: 4.

(67) سنن الترمذي، محمد بن عيسى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ، 5 : 328-329/ 3876. وانظر المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، سنة 1406هـ، 109/3.

(68) الذريعة الى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت، 4 : 1299/295 و 4: 1309/298 و 4 : 1316/302.

(69) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب 2/29-87.

(70) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الاولى، سنة 1365هـ، 1 :2.

(71) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب 1: 305.

## المصادر

القرآن الكريم

1- أحكام القرآن: محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي (ت 543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت.

2- الإرشاد: الشيخ المفيد (ت 230هـ)، نشر دار صادر، بيروت.

3- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ت 1352هـ)، تحقيق: لطيف فرادي وعباس محمد، ضمن موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، نشر: مركز احياء التراث الاسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ.

4- الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة، قم.

5- بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.

6- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر: دار المعرفة، بيروت.
7- التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ.
8- التفسير والمفسرون، في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، الطبعة الأولى، 1418هـ.
9- جامع البيان في تفسير القرآن: المعروف بتفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تخريج: صدقي جميل العطار، نشر: دار الفكر، بيروت، سنة 1415هـ.
10- الجامع الصغير: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ.
11- الدّر المنثور: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، نشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1365هـ.
12- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت 1389هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت.
13- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.
14- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، طبع: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ.
15- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)، طبع: دار الفكر، بيروت.
16- شرح نهج البلاغة: ابن أبي حديد المعتزلي (ت 656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر: دار احياء الكتب العربية.
17- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت.
18- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256هـ)، طبع: دار الفكر، بيروت، سنة 1401هـ.
19- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.
20- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (ت 230هـ)، نشر: دار صادر، بيروت.
21- عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلي (ت 841هـ)، تحقيق: أحمد الموحدي القمي، نشر: مكتبة الوجداني.
22- علل الشرائع: الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، نشر: مكتبة الحيدرية، سنة 1386هـ.
23- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت.
24- الكافي: الشيخ الكليني (ت 329هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، نشر: دار الكتب الاسلامية، ايران.
25- كشف الغمة: عليّ بن عيسى الاربلي (ت 693هـ)، طبع: دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ.

26- كنز العمال: المتقي الهندي (ت975هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
27- لسان العرب: العلامة ابن منظور (ت 711هـ)، طبع: دار احياء التراث العربي.
28- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير: عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: مردان العطية ومحسن خرابة، نشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الاولى، سنة 1410هـ.
29- المستدرك على الصحيحين: محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي، نشر: دار المعرفة، بيروت، سنة 1406هـ.
30- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ)، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.
31- مكارم الاخلاق: الطبرسي (ت 548هـ)، نشر: منشورات الرضي، الطبعة السادسة، سنة 1392هـ.
32- مناقب آل أبي طالب: ابن شهرآشوب (ت 588هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع: المطبعة الحيدرية، النجف، سنة 1376هـ.
33- نهج البلاغة: تحقيق الشيخ محمد عبده، نشر: دار المعرفة، بيروت.
34- وسائل الشيعة: الحر العاملي (ت 1104هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم، الطبعة الثانية، 1414هـ.

## phd.Quran and Hadith Studies

ALI RAMADHAN MATAR ALAWSIE
Ministry of Higher Education and Scientific Research

The science of exegesis was started by the first teacher, the Holy Prophet, and then further developed in various methods and approaches through history. All the reasons and circumstances surrounding the development of this science indicated that the Holy Prophet had explained to the Muslims all the verses of the Holy Quran.